

أكسل هونيث جدلية الذات والآخر بين الاعتراف والاحتقار

*Axel honeth the self and other dialectic between confession and contempt*الباحثة الهاشمي إيمان¹، الأستاذ الدكتور العربي ميلود²¹ جامعة عبد الحميد ابن باديس (الجزائر)، imane.elhachemi@univ-mosta.dz² عبد الحميد ابن باديس (الجزائر)، Miloudlarbi2003@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021 / 06/05

تاريخ القبول: 2021/05/22

تاريخ الاستلام: 2021/04/25

ملخص: لم يلبث العالم أن يشفى من جراحه وآلامه بعد الحربين العالميتين، إذ وجد نفسه في صراع بين الهويات المتضادة وتصادم للحضارات. خرجت الذات منهارة ومشتتة ومنقسمة بين سلطة الأنا ورمزية الآخر، مما شكل انسلاخا وتمزقا بين الذوات المختلفة، وبروز أصوات تؤكد على المركزية الذاتية دون أخذ الاعتبار للطرف النقيض، نظريات منحازة للأنا تقصي جميع الأطراف وأن ذلك الآخر غريبا دخيلا يهدد وجودنا ويلغي كياننا. أصبح الواقع الإنساني في أزمة تواصل وتجاوز برغم وجود تيارات تسعى لذلك ومناقضة للأفكار السابقة نذكر منها مدرسة فرانكفورت بكل أجيالها لكن ما سنحاول معالجته في هاته الورقة البحثية هو فلسفة أكسل هونيث وكيفية تحليله لهاته الأزمة عن طريق مبدأ الاعتراف بالآخر وانطلاقه من الواقع الاجتماعي للوصول للاعتراف المتبادل.

كلمات مفتاحية: أكسل هونيث ؛ الصراع ؛ الغير ؛ العدل؛ الاحتقار.

Abstract:The world was soon healed from its wounds and pain after the two world wars, He found himself in a struggle between opposing identities and a clash of civilization, the self emerged collapsed and divided between the authority of the ego and the symbolism of the other this formed a breakdown and the emergence of voices that confirmed the self centralization without taking into account the opposite side biased toward the ego that excludes all parties and that the other is an outsider who threatens our existence and annihilates our being, the human reality has become in a crisis of communication and dialogue despite the existence of currents that seek to do so and contrast previous ideas including the Frankfurt school with all its generation, but what we will try to address in this research paper is Axel Honneth's philosophy and how he analyzed this crisis through the principle of recognition of the other and his departure from the social reality to reach mutual recognition.

Keywords: Axel Honneth; conflict; others; justice; contempt.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد الفردانية من أهم ما يميز المجتمع الحديث بحيث تقوّعت الذات حول نفسها وانحازت لأنّها المتسلطة والعارفة لكل شيء كما وصفها إيمانويل كانط، وهذا ما رفضه فيلسوفنا الألماني وممثل الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت أكسل هونيث، وأعطى بديلاً من خلاله نستطيع العيش سوية دون عنصرية أو خوف من الآخر واعتباره غريباً ودخيلاً عنا، تلك الذات الأخرى تشبهنا، أنطلق هونيث في نظريته بتحسين مفهوم الاعتراف بداية من هيغل وماركس ومرورا بفرويد وصولاً إلى ميد، فتوصل إلى نتيجة مفادها أن الاعتراف هو الحل الوحيد للمأزم الاجتماعية وأمراض هذا العصر. فتأخذ من محبة الآخر وعدم احتقاره ووضعه في إطار الغريب المهمش منطقاً وبراد يغما انتقل عبره من التواصل كإتيقا إلى الاعتراف المتبادل. إتخذ هونيث كل من التسامح والصفح والمحبة والتداول كلمات مفتاحية لبراد يغمه الجديد مناقضا كل من فكر هابرماس خاصة الجانب اللغوي واعتباراً أن اللغة هي الطريقة المثلى للتواصل والاندماج بين الذات وأنها الوسيلة الوحيدة للوصول للوعي الإنساني. فكيف حدد هونيث معالم هذا البراد يغم الجديد؟ وماهي حدوده الإيتيقية؟ وهل تتوقف على المستوى الأنطولوجي فقط؟.

2. الاعتراف بين المفهوم والتأطير:

1.2 في مفهوم الاعتراف لغويا واصطلاحيا:

الاعتراف في اللغة الفرنسية Reconnaissance، مأخوذ من "الفعل المعرفة أو اعترف مثلاً اعترف بخطأ ما، و اعترف بوجود ما"¹، أي اعتراف بحقيقة معينة موجودة، نجد أيضاً أندري لالاند يشير إلى مصطلحين فرنسيين أولهما Recognition، بمعنى "عرفان أو اعتراف"²، إذا قسمنا كلمة Reconnaissance، إلى R، تعني إعادة أو تكرار، أما connaissance تعني المعرفة فا الاعتراف هو إعادة المعرفة والتعرف، هذا من الناحية اللغة الفرنسية. في اللغة العربية عرفها ابن منظور في لسان العرب بأنها "معرفة وتحديد لهوية الشيء"³ وأنه عبارة على عملية تبادلية تلزم التشارك والتفاعل مع الذات، وأنه الضمير المعبر عن الأنا يعبر عن الذات بصفة عامة.

أما مدلول الاعتراف في اللغة العربية فهو "مشتق من الفعل اعترف يعترف اعترافاً، (...)، ونقول أعترف إلي أخبرني باسمه وشأنه واعترف بذنبي أقر على نفسه، مثلاً الاعتراف بالجميل والامتنان. تأتي في المجال السياسي له أيضاً مدلول يعني الاعتراف بدولة وإقامة علاقات دبلوماسية معها، أي الاعتراف

بكيانها، كما يعتبر مصطلح الاعتراف في الديانة المسيحية هي سر من أسرار الكنيسة يعني البوح بالخطايا والتكلم عنها لدى رجال الكنيسة. ضنا منهم باعترافهم هذا تمحى تلك الخطيئة من سجل أعمالهم، وهذا ما يؤكد الكتاب المقدس "من غفرت خطاياك تغفر له ومن أمسكت خطاياك أمسكت"⁴ ، الاعتراف عند المسيحية إذن هو الإقرار بالذنب والابوح به أمام الرب والذات الإنسانية، كي يتخلص من ذنبه. وهذا ما أكدته القديس أغسطين* بقوله "هو أن نبحت في هذا الكتاب عنك، وبه نتوصل إلى الاعتراف إليك والاعتناق إيمانك"⁵ ، وقد ميّز الدين الإسلامي أيضا بين مفهومي الإقرار والاعتراف، فالأول يخص الجريمة، أما الثاني هو الاعتراف بالواقعة بمعنى واضح الإخبار والإفصاح عن كل ماهو مهم وغير معروف، ولنا عدة آيات قرآنية تتكلم عن هذا المضمون منها "فإعترفوا بذنوبهم"⁶، بمعنى الإقرار بالذنب والاعتراف به نجد تقاطع بين المعنيين بين المسيحية والإسلام من حيث المعنى الدقيق للاعتراف لا من حيث المضمون.

2.2 في المفهوم الفلسفي لإشكالية الاعتراف :

يعد الاعتراف من المصطلحات المهمة في الفلسفة المعاصرة، مما جعل الكثير من الفلاسفة يتناولونه بالبحث والطرح، على رأسهم الفرنسي بول ريكور⁷، حيث ركز على البحث في الجانب اللغوي للاعتراف اعتقادا منه أنه لم يدرس جيدا من ناحيته الفلسفية بإستثناء فكرة هيغل وجدلية السيد والعبد، نجد اجتهادات وإرهاصات جد محتشمة عكس نظريات المعرفة والأخلاق هناك نظريات كاملة متكاملة، وقد فسر ريكور هذا بقوله على أن "ثمة نسيان لسؤال الاعتراف في الفكر الإنساني عموما والثقافة الغربية خصوصا"⁸، يرجع ريكور إلى القاموس الإغريقي بحيث قارن بين القاموس اللسان الفرنسي لإميل لثيري وروبار، فتوصل إلى عرف وكلمة R، التي تفيد التكرار كأن الاعتراف هو معرفة تكرارية "أستحضر بالفكر شيئا أو أحدا كان يعرف"⁹، معرفة تكرارية فنجد "connaître"، من العرف و"reconnaître" من اعترف و"reconnaissance" من المعرفة، والتعرف والعرفان الذي يدل على الامتنان فيشير ريكور أن "الاعتراف كيانات مخصوصة بالإنية ثم من الاعتراف بالذات إلى الاعتراف المتبادل إلى الحد المعادلة الأخيرة بين الاعتراف والعرفان" بحسبه يرى أن اللغة الفرنسية هي اللغة الوحيدة التي نجد فيها هاته الكلمة الغفران يساوي إمتنان، فكل الدلالات الأخرى مرتبطة بالخطيئة والخلاص معناه سلمي ويقيد الذات ويدخلها في صراع عكس الامتنان الذي يفيد التشارك والشكر والاعتراف بالجميل "يضع الاعتراف في مستوى المشاركة وليس فقط على الصعيد الانفعال"¹⁰. ومن خلال قراءة ريكور لموسوعة لالاند توصل إلى أن الاعتراف له مدلولان أولهما بمعنى الامتنان "يوجي على مستوى الذاكرة بالترفة بين معاودة إنتاج الذكرى والاعتراف بها"¹¹ ويتفق ريكور مع لالاند على أن الاعتراف مرتبط بالذاكرة، فهو يحاول تأسيس أنطولوجية جديدة مبنية على الخطاب المتشعب بالاعتراف وأن الغيرووجوده هو جوهر لكيونوتنا فيمكننا القول "سوف أكون أنا ذاتي وهو ذاته نفس الذات"¹²، فننتقل من السؤال من أنا؟

ومن أنت؟ إلى من نحن؟، كيف سنكون؟ وماذا سنكون عليه؟، أي الانتقال من الفردانية إلى الثنائية وهذا ما يؤكد أصحاب النظرية أن الاعتراف ينتقل من التطابق إلى الثماثل.

3. الاعتراف براد يغما جديدا للتعايش الإنساني:

1.1 حفريات الاعتراف:

يحاول هونيث في فلسفته النقدية تأسيس فلسفة اجتماعية جديدة مبنية على الواقع لا على الثمالات الميتافيزيقية مناقضا في نظريته كل فكر رجعي يسلب الذات حريتها وبعد الأزمة التي دخلت فيها الإنسانية بعد الحرب العالمية وجدت عدة نظريات تتحدث عن الآخر والتذوات وبروز النزعة الإنسانية القائمة على حب الأنا والتطلع للحرية فنجد أن هونيث* وديكارت اشتركا في فكرة الهوية وتبناها برغم تغير الأوضاع والزمان والظروف، لأنها عين الشخص ذاته، ديكارت يربطها بالوعي والعقل الذي يمثل جوهره، فمن الفكر الديكارتي يتحدد الوجود أي أن الفكر هو ما يثبت الوجود ويحققه من خلال التمرکز والتفوق حول الأنا المفكرة. وقد توصل روني ديكارت على هاته النتيجة من خلال شكه فقد أقام ثورة من خلاله مشككا في كل أوضاع حقبة بداية من المنسية وتلك الأفكار السابقة تباعبات ذلك...، فشكه جذري ومنطقي قائم على التفكير المنطقي والممنهج "العقل أي أنه وحدة قادرة على إدراك الحقيقة"¹³، فديكارت قوض أسس المعرفة من خلال شكه إذ أنه شك في كل شئ في ذاته وفي العالم وفي الله وفي النفس، ماعدا الشك في أمر واحد ألا وهو الشك ومن خلال ذلك ركب قاعدته الشهيرة (أنا أفكر إذن أنا موجود)، (je pense donc je suis)، وهي أساس لكل فلسفة فبوجوده أثبت وجود الله ومن وجود الله أثبت وجود العالم الخارجي وهنا يقول "الفكر صفة من صفات النفس وهو صفة تخصني هي لوحدها لصيقة بي أنا موجود هذا أمر ثابت (...)، أنا شئ يفكر"¹⁴، فبتالي أنا أفكر إذن أنا أعني وبما أنني أعني فأنا موجود وبالتالي وجودي هو إثبات فعلي لهويتي والأخيرة تحدد علاقتي مع الآخر، فأنا الديكارتي مستقلة كل الاستقلالية عن الغير لأن "النفس تستطيع أن تكون لها لذاتها بمفردها"¹⁵، كما تأثر هونيث بفكر هيغل وفلاسفة مدرسة فرانكفورت خاصة جيلها الثاني برغم من انتقاده لمجموعة من الأفكار وتجاوزها لها واعتباره أنها فلسفة صورية "أعطت أهمية للغة على حساب الواقع الاجتماعي نفسه"¹⁶، وهذا ما ضيق حلقة التواصل بين الذوات وزاد من محدوديته، فكيف أطر هونيث فلسفة الاعتراف من المنطلق التواصلية بدون أن يختزل التجربة التذاوتية في اللغة؟

2.3 فلسفة الاعتراف:

اعتمد أكسل هونيث في بنائه لمشروع الاعتراف على طرح مجموعة من الملاحظات النقدية للفلسفات السابقة التي أطرت لمفهوم الاعتراف كمصطلح فلسفي، قاصدا بذلك تأسيس نظرية جديدة مبنية على قاعدة أخلاقية. وأن الاعتراف لا يكون إلا عن طرق التفاعل والتشارك والتعايش مع الآخر المختلف وتقبله "الذوات لا تستطيع التوصل لإقامة علاقة عملية فيما بينها إلا إذا تعلمت كيف تتفاهم انطلاقا من منظور معيار لدى شركائها في التفاعل"¹⁷، الاعتراف المتبادل قائم على المودة والمحبة والانخراط بين الذوات، بحيث أعطانا هونيث ثلاثة نماذج للاعتراف من خلالها نتوصل للاعتراف المتبادل بين جميع الأطراف وفق أطر إيتيقية، أولها الحب الذي يعرفه على أنه "مجموعة العلاقات الأولية الأيروسية والأسرية بالإضافة إلى علاقات الصداقة الموجودة بين الناس."¹⁸، من خلال هذا الشعور نكون قد اعترفنا بالآخر ويعطينا مثال عن الاعتراف في لحظته الأولى في علاقة الأم مع طفلها وتلبيتها لكل متطلباته البيولوجية والعاطفية، فهي تمدّه بالاستقرار الروحي فسمّاها هونيث بالتذاوت الأولى، متخطيا بذلك كل علاقة محصورة في الجانب الجنسي بل هي أوسع من ذلك "الحب يشمل تلك العلاقات العاطفية المتمثلة في الصداقات والروابط الأسرية علاقات الصداقة الموجودة بين الناس."¹⁹، فتتوسع دائرة الحب هذه من حبه لأمه إلى حبه لأصدقائه وعلاقاته مع الغير المختلف والمتنوعة فيشعر بذاته وقيمة مايفعل فتزيد ثقته بنفسه فيتوصل لمرحلة احترام الذات. فالتجربة التذاوتية المبنية على الاعتراف المؤسس بالحب يعطي مساحة للفرد بالشعور بالطمأنينة والأمان النفسي والعاطفي. وثانها الحق أو القانون: هذا النموذج لايقوم على العاطفة والأحاسيس بل ينطلق من العقل فهو يضمن حريات الأفراد واستقلالهم الذاتي في إطار الاعتراف المتبادل نجد القانون يتسم بالطابع الكوني عكس الحب المقتصر على فئة معينة من الأفراد، لأن القانون يجعل كل الذوات تتعايش مع نفس المعايير فالكل متساوي في الحقوق والواجبات، فكل أنا بمجرد الاعتراف بها كعضو تفاعلي في الجماعة يشترط أن تؤدي دورها وتحترم ذاتها "فرض احترام الذات هو قانوني سياسي باعتباره الفرد هو فرد عالمي له الحقوق والواجبات ويجب أن نفهم أفعاله على أنها تعبير عن الاستقلالية."²⁰، الاعتراف عن طرق القانون يضمن احترام الذات وكرامتها والتأكيد على حقوقها كذات فاعلة في المجتمع. والمحبة هي عبارة عن علاقة تفاعلية بين الذوات يشعر الفرد من خلال ممارستها إلى معرفة قيمته والشعور بتقديره الاجتماعي.

أما الثالث فهو الاعتراف عن طريق التضامن: يمثل التضامن الشكل الثالث لنماذج الاعتراف المتبادل، "حيث هو أفق قيم تداوتي يتعلم عبره كل فرد الاعتراف بأهمية قدرات الآخرين وصفاتهم"²¹، الذوات بحاجة للاحترام والتقدير الاجتماعي والأخلاقي، الحب والقانون لا يكفي لتأطير العلاقات الاجتماعية. لابد من الالتزام بالتضامن مع الذوات دون احتقار وازدراء "مجال التقدير الاجتماعي ضروري لاكتساب تقدير الذات ويسميه هونيث، الشعور بالقيمة الذاتية."²²، التضامن يعطي قيمة للذات ويتحصل على تقدير الغير له، يربط هونيث التقدير الاجتماعي بما يعمله الفرد وما يساهم به داخل مجتمعه. والتضامن يؤسس

التقدير والثقة بالنفس وباعتراف الذات المغايرة والمختلفة عنا نكون قد هدمنا فكرة الأنا المركزية والمسيطرة والمقصية للأطراف الأخرى، ومنه فقد أعطى هونيث ثلاث نماذج معيارية إيتيقية نمارس من خلالها الاعتراف المتبادل بين الذات المختلفة بدأ من الحب باعتباره الصورة الأولية للاعتراف وتعزيزه الثقة بالنفس، ثم الحق أو القانون التي تؤكد على أن الذات هي ذات حاملة لحقوق معينة ومنها تكسب احترامها لذاتها، والتضامن الذي اعتبره هونيث أنه الصورة الأكثر كمالاً لنظرية الاعتراف. لكن مع تطبيق كل ذلك تصطدم الأنا بالواقع المعاش تحيلها لتحقيق الاعتراف فنجد أنفسنا أمام نكران الاعتراف المتمثل في هاته الأشكال الثلاثة الأخرى "إذ لم يتحقق الاعتراف فإن الإنسان سيشعر لا محالة بالاحتقار، وهو الأمر الذي يهدد بإمكانية إنذار شخصيته وزوالها"²³، أشار هونيث إلى أن تلك النماذج الثلاثة من حب وحق (القانون)، وتضامن تعطينا في المقابل ثلاثة نتائج أخرى هدفها اندماج الذات وتفاعلها مع الغير وقصد الوصول للاعتراف المتبادل.

فالحب Lamour يعطينا الثقة بالنفس (confiance en soi) :

يتحقق هذا النموذج عن طريق العلاقات الأيروسية والصدقات بين الأفراد فتتطور هاته العلاقات الأولية إلى علاقات عاطفية أسرية، فنجد سهولة التداوئ بين الأشخاص مما يجعل مايقوم به الطرف الثاني مقبولا، ما يولد الرضا بالنفس وشعور بالتفة ويعبر عن ميوله ورغباته الجنسية بكل أريحية من خلال تلك العناية والاهتمام والعاطفة القوية التي تقدمها له الأم "الحب الأمومي فيخلق في كل كائن إنساني الأساس النفسي الذي انطلقا منه بإمكان هذا الكائن أن يثق بالثروات المترتبة عن رغباته الخاصة"²⁴، وإذا تعرضت هاته الذات إلى الإهانة أو النكران... الخ، فإنه يفقد ثقته بنفسه وبالأخرين لعدم وجود علاقة سوية وإيجابية على المستوى السيكولوجي والإيتيقي. والجانب القانوني الحقوقي يكسبنا احترام الذات (le respect de soi)، فتضمن الذات حقوقها المطلقة والمختلفة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية... الخ، بحيث يعمل القانون على حمايتها والسر على توفيرها لصدد كل أنواع الاحتقار والظلم" يكتسب عبر تجربة الاعتراف القانوني إمكانية تفهمه لأفعاله باعتبارها تمظها لاستقلالية الذاتية التي تلاقي الاحترام من قبل الجميع"²⁵ ، فاحترام الذات يمثل الشق القانوني من الاعتراف التداوئي.

في حين نجد أن التقدير الاجتماعي الذي من خلاله نتوصل إلى تقدير الذات (estime de soi) ، فبتضامن الآخر واعترافه بإنجازاتنا وأعمالنا وبما قمنا به من نشاط وتفاعل في المجتمع نسمع كلمات الشكر والثناء والامتنان لما قمنا به، فتتولد نوع علاقة جديدة من العلاقات الإنسانية داخل النسيج التداوئي، فيأتي تقدير الذات بعد تقدير المجتمع فالذات عندما تحس بقيمة وجودها وتناء المجتمع عليها تقدر نفسها وتحس أنها حققت شيئا أو مانسميه بتحقيق الذات ، بمعنى اعتراف المجتمع بالأنا ثم إحساس هاته الأنا بقيمة وجودها وهذا ما نريده من إيجابية وتماسك بين الذات "الذوات البشرية لا تحتاج

لإقامة تجربة تعلق ذات طابع عاطفي أو تجربة الاعتراف القانوني، بل يجب أيضا أن تتمتع بالتقدير الاجتماعي²⁶، لا بد من تقدير الأخر للذات حتى تعرف وتحس بقيمة ماتفعل إذ نجد هيغل أستخدم كلمة "المناقبية" التي تعني السلوك الأصلح واللائق، كعنصر أساسي في عملية التذاوث، حينما اعتبره ميد أن هذا الشق من الاعتراف ماهو إلا عمل تعاوني أو نموذج ممأسس.

كما قدم مقابل ذاك أشكال الاحتقار التي يمكن أن تتعرض لها الذوات أو الأفراد داخل المجتمعات، وقد تمثلت هذه النماذج في الاحتقار الجسدي: من مظاهر العنف والإقصاء التي تجعل الفرد غير متحكم في جسمه وغير مستقل تماما بحيث يتعرض لكل أنواع المهانة والذل والازدراء، وهذا الإحساس يחדش الثقة بالنفس التي اكتسبتها عن طريق تجربة الحب فيتعرض "الفرد إلى إزدراء الفيسولوجي والنفسي وهذا متعلق بالعنف الجسدي الذي يحرمة من التصرف في جسده"²⁷، تكون هناك قوة تتحكم بجسده ولأنا تكون خاضعة لها .

الاحتقار من الجانب القانوني: تكون الذات محرومة من كل أنواع الحقوق ومقصية وغير معترف بها "الشعور أنه لا يحظى بمكانة الشريك المتفاعل والمتمتع بكامل حقوقه مثل غيره المشاركين له في التفاعل"²⁸، فيفقد حقوقه المتفق عليها فينتابه الشعور بالمهانة والذل وعدم اعتراف بقدراته وأرائه في المجتمع الذات تكون هنا غير متساوية مع الأطراف الأخرى فيفقد إعطاء حكم أخلاقي بالنسبة لهم لأنه غير متكافئ مع ذلك الأخر.

الاحتقار من الجانب الاجتماعي: يمثل الشكل الثالث فهو الحكم على القيمة الاجتماعية لبعض الأفراد بنظرة سلبية مما يحط من كرامة الذات وقيمتها، فالذات بحاجة لشعورها بتفاعلها وانتمائها للمجتمع، "فالعلاقة بين التقدير الاجتماعي للقدرات التي نماها الفرد في مختلف أطوار حياته"²⁹، كل هاته النماذج تدخل الأنا في مجتمع محتقر ومقصي لكل ذات مختلفة ومغايرة، تشعر الذات بغريبتها وأنها مقهورة ومذلولة وهذا ماتعيشه الذات في الواقع اليومي من ذل ومهانة وإستيلاب لكرامتها، وكما قالها هونيث هاته عينة من أمراض المجتمع تجعل الذات ت تعيش في حالة باثولوجية مصنفة في إطار عقائدي أو ثقافي أو هوياتي....

نلاحظ من خلال قراءتنا للمشروع الهونيثي أن فلسفته في الاعتراف متشعبة بعدة مراجع ومنابع فكرية عبارة عن توليفته متعددة لبناء نظريته في الاعتراف بداية من فلسفة هيغل وجدليته السيد والعبد، واقتباسه لمفهوم الاعتراف كمصطلح لبول ريكور، بالإضافة لتأثره بفكر مدرسة فرانكفورت ونقده لها في بعض النقاط الفاصلة بينه وبين مشروعه في الاعتراف. كذلك انتقال الذات الإنسانية من صراعها من أجل الوجود إلى الصراع من أجل الاعتراف، فالأخير لا يتحقق إلا من خلال طابعه المبني على النزاع والصراع لنصل في الأخير لبينذاتية مطلقة. فلا بد من الاعتراف بالأخر رغم اختلافه الأخر معترفا به رغم اختلافه.

يمكن القول أن النظرية الهونيثية هي عبارة عن محاولة لارتقاء الذات وخروجها من مركزيتها الأنانية الميتافيزيقية، وإدماج هذه الأنا في العالم المعيش وفق أطر إيتيقية ترفرف فيها معالم الحب والحقوق والتضامن والتعاون والتوزيع العادل لها، تنكر لكل أذى واحتقار ووحط من قيمة الذات، وإهانة كرامتها ووئد ثقتها لنفسها. فأشكال التذاوث وما أحوالنا له من تقدير ومحبة وثقة كلها تصبوا لنبد الازدراء والسمو بالذات وإعطائها قيمة لوجودها والسماح لها بتحقيق غاياتها فتكون ماثرة لدى الآخر "يفتح وللمرة الأولى الأفق الذي على المنافسات الفردية من أجل التقدير الاجتماعي دون أن يخضع الذوات لتجربة الذل"³⁰، فأى خلل بهاته المستويات يشكل حالة عدم اعتراف وهذا ما يعرفنا به في تجربة الاحتقار والذل والإنسان المهمش الذي يعيش في مجتمع محتقر له.

4. خاتمة:

في الأخير نستنتج أن براد يغم الاعتراف هو إكمال للمشروع الهابر ماسي التواصل برغم وجود بعض الاختلافات النقدية بينهما، فقد أراد هونيث من خلال نظريته تحين مفهوم الاعتراف وإعادة الواجهة له من خلال تسليطه الضوء على كل المفاهيم الإجرائية له، وإعادة بلورته من جديد من المفهوم الأنطولوجي أو اللغوي إلى المفهوم الفلسفي والإجرائي، محاولاً بناء نظرية في الاعتراف قائمة على التفاهم والتبادل بين جميع أطراف المجتمع مؤسسة على الأخلاق الذي يحكم المجتمع ككل، مجتمع مبني على التذاوث والضيافة والتسامح. مستند على نماذج الاعتراف الثلاثة من حب وتضامن وحق، وبهم نتحصل على التقدير والثقة واحترام الذات، وفلسفة هونيث النقدية هي عبارة عن محاولة لتأسيس فلسفة اجتماعية جديدة مبنية على الواقع لا على التمثيلات الميتافيزيقية، رافضاً من خلال هذا المشروع كل فكر راديكالي واثني سالب الذات حريتها، فالهوية الشخصية مرتبطة الهوية الجماعية والآخر هو وحدة عامة، وأن الاعتراف المتبادل هو الحل الوحيد والبديل لهاته الأزمات التي تعيشها الذات .

5. قائمة المراجع:

¹ La rousse de poche, precies de grammaire, locution latines et étrangères, librairie larousse, p320.

² أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، المجلد الأول، ط2، 2001، ص118.

³ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، الجزء 32، ص2898

⁴ إنجيل يوحنا، ص23.

³ القديس أوغسطين، الاعترافات، ترجمة: ألخوري يوسف العلم، راجعه الأب لويس الفرنسي سكاني الشرقي، المعهد الأكاديمي

الفرنسيسكاني الشرقي، الجزيرة، مصر، 1987، ص118.

⁶ القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 11.

بول ريكور: فيلسوف فرنسي (1913، 2005)، يعد من أقطاب الفلسفة الفينولوجية في فرنسا أهم أعماله فلسفة الإرادة، التاريخ والحقيقة، مسارات الاعتراف، مأخوذ من سؤال الاعتراف في الفلسفة الاجتماعية والسياسية المعاصرة، كمال بومنيير، دار ميم للنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص57.

محمد شوقي الزين، الإزاحة والاحتلال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 8 بيروت، ط1ن 2008، ص126.

⁹ المرجع نفسه، ص126.

¹⁰ المرجع نفسه، ص126.

¹¹ أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة، خليل أحمد خليل، مرجع سابق، ص180.

بول ريكور، الذات عينا كآخر، ترجمة: جورج زيناني، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة

¹² العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص147.

¹³ ورنيه ديكرت، قواعد لتوجيه الفكر، ترجمة وتقديم: سفيان سعد الله، دار سراس، تونس، [د، ط،]، [د، ت]، ص82

¹⁴ رنيه ديكرت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ترجمة كمال الحاج، منشورات عويدات للطباعة

¹⁵ رنيه ديكرت، انفعالات النفس، ترجمة وتقديم: جورج زيناني، دار المنتخب الوطني، بيروت، ط1، 124، ص1.

¹⁶ كمال بومنيير، أكسل هونيث فيلسوف الاعتراف، منتدى المعارف، بيروت، 2015، ط1، ص41.

¹⁷ أكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، القواعد الأخلاقية للمأزم الاجتماعية، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط2015، ص1، ص170.

كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، من ماركس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الجزائر، ط2010، ص1، ص108.

¹⁹ أكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، مصدر سابق ص117.

²⁰ دحجاني حنان، نظرية الاعتراف كبراد يغم لتغير المجتمع، أكسل هونيث نموذجاً، مجلة دراسات، العدد2017، ص6، ص245.

²¹ كمال بومنيير، الحق في الاعتراف، مدخل إلى قراءة فلسفة أكسل هونيث، دار الخلدونية، ط2018، ص1، ص116.

²² محسن الخوئي، من التواصل إلى التفاهم والاعتراف بين هابر ماس وهونيث، مجلة تفاهم، العدد1، (د، ت)، ص209.

²³ Axel honneth, la société du mépris, vers une nouvelle théories critique, traduits : Olivers Voirol, édition la découverte, 2006, pp 193

²⁴ أكسل هونيث، الصراع من أجل الاعتراف، مصدر سابق، ص217.

²⁵ المصدر السابق، ص217.

²⁶ المصدر نفسه، ص238.

²⁷ عيدوني نعمة، من مسألة التحرر إلى أخلة الاعتراف بالآخر، مجلة يتفكرون، العدد4نجانفي 2017، ص66.

²⁸ كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، من ماركس هوركهايمر إلى أكسل هونيث مرجع سابق، ص157.

²⁹ كمال بومنيير، أكسل هونيث فيلسوف الاعتراف، مرجع سابق، ص94.

. ملاحق:

*. أوغسطين (440ق م، 354ق م)، ولد في سوق أهراس من أم مسيحية وأب وتني، تأثر بشيشرون والأفلاطونية الجديدة، من آثاره، مدينة الله والاعترافات، مأخوذ من الموسوعة الفلسفية المختصر، ترجمة، فؤاد كامل وآخرون، دار القلم، بيروت، لبنان، ص 88.

** فيلسوف ألماني درس الفلسفة وعلم الاجتماع، مدير معهد الأبحاث الاجتماعية لمدرسة فرانكفورت، من مؤلفاته الصراع من أجل الاعتراف، مجتمع الاحتقار.